# اللغة السردية بين النمطية و الانزياح
# في"ثلاثية الجزائر" لعبد الملك مرتاض

د. إيمان برقلاح
imen69@yahoo.fr
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تاريخ الوصول :2017/06/29 القبول:07/01/ 2019النشر على الخط:.....
.....Received :.....l Accepted :.....l Published online :.....

**ملخص:**

تعتبر اللغة السردية في "ثلاثية الجزائر"لعبد الملك مرتاض بأجزائها الثلاث "الملحمة الطوفان و الخلاص"ظاهرة فنية متفردة في الرواية الجزائرية و حتى العربية، حيث تجاوزت اللغة التقليدية المتداولة بين الروائيين إلى أخرى منزاحة نحو التجديد سواء من خلال ألفاظها و جملها أو حتى أساليبها التي انزاحت تركيبيا من خلال التقديم و التأخير، الحذف، و التكرار، كما انزاحت دلاليا من خلال توظيف التشبيه، الاستعارة و الكناية، و هو ما سنفصل فيه الحديث في هذا المقال.

**الكلمات المفتاحية:**

اللغة ؛الرواية؛الانزياح؛الانزياح التركيبي؛ الانزياح الدلالي.

**Summary :**

The narrative language in the Algerian Trilogy of Abd El Malek Mortadh with its three parts: Epic, flood and salvation, is considered as a unique artistic phenomenon in the Algerian novel and even in Arabic one. The traditional language which is used between narrators exceeded to other and shifted to innovation either through its methods, that have been structurally displaced through the advanced, delay, omission and repetition. Furthermore ,its has been semantically displaced through the use of analogy, metaphor and metaphysics. In this article we will discuss several issues.

**Key words**: The language, the novel, Displacement, The structural displacement, The semantic displacement.

**مقدمة:**

تقوم اللغة في النص الروائي" بوظيفة سردية بنائية لا تقل عن وظائف الشخصيات و الحيّز و الزمان، و الحدث"[1]، و لأنها " القالب الذي يصب فيه الروائي أفكاره و يجسد رؤيته في صورة مادية محسوسة، و ينقل من خلاله رؤيته للناس و الأشياء من حوله "[2]. يجب عليه أن يوظفها أجمل توظيف ليبتكر من خلالها عوالم جديدة. فمهمته تكمن أساسا في تحريفها عن مسارها التقليدي ليخلق منها عالما لغويا مغايرا عن لغة الحياة اليومية ، و هو ما قام به الروائي عبد الملك مرتاض في ثلاثيته " الملحمة ،الطوفان ،والخلاص"، حيث تشكل لغته الروائية ظاهرة فنية متميزة على الصعيدين الجزائري و العربي ،بانزياحها عن المألوف و تكسيرها لقيود النمطية .

. . . فما هو الانزياح ؟ و ماهي أشكاله؟ و كيف تجلت في "ثلاثية الجزائر" لعبد الملك مرتاض؟

. . . ستكون فقرات هذا المقال إجابة على جملة الأسئلة المطروحة في إشكاليّة الموضوع.

**1-مفهوم الانزياح:**

جاء في لسان العرب لابن منظور أن الانزياح من " نزح: نزح الشيء ينزح نزحا و نزوحا: بَعُدَ و نزحت الدار، فهي تنزح نزوحا، إذا بعدت(...) إنما هو جمع منزاح، و هي تأتي إلى الماء عن بعد و نزح به و أنزحه، و بعد نازح ، و وصل نازح: بعيد"[3]. أي أن الانزياح يعني بَعُدَ أو بعيد ، و هو الابتعاد عن المعنى الأصلي و المعجمي.

أما اصطلاحا " يدقق مفهوم الانزياح بأنه يكون خرقا للقواعد حينا، و لجوءا إلى ما ندر من الصيغ حينا آخر"[4]. إنه" الابتعاد بنظام اللغة عن الأسلوب المألوف ، و الخروج بأسلوب الخطاب

---

(1) -عبد الملك مرتاض،بنية السرد في الرواية العربية الجديدة ، مجلة تجليات الحداثة ، العدد 03، يونيو 1994م جامعة وهران،الجزائر، ص20.

(2) -محمد العيد تاورته ، تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 21، جوان 2004م جامعة منتوري، قسنطينة ، الجزائر، ص 52.

(3) -ابن منظور، لسان العرب ، ط6، 1997م، دار صادر، بيروت، لبنان، ، مج 10، ص 614.

(4)- عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ط 2006م، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان، ص 82.

عن السنن اللغوية الشائعة، فيُحدِث في الخطاب تباعدا(انزياحا) يتيح ( للروائي) التمكن من محتوى تجربته و صياغتها بالكيفية التي يراها،كما يحقق للمتلقي متعة و فائدة"[1] .

فالانزياح ظاهرة تميز اللغة، و تمنحها "خصوصيتها و توهجها و تألقها، و يجعلها لغة خاصة تختلف عن اللغة العادية "[2] .

و الروائي مطالب باقتناص اللغة من قاموسها المعجمي و تكييفها مع متخيله السردي و" لممارسته الطويلة للغة و تعامله معها يستأنس بها و تستأنس به ، فيجد كل منهما شيئا من الرغبة في الانزياح(l'écart)عن المعنى الأول إلى معنى ثان، فتتسع الدلالة و تغنى بفضل استخدام عناصر من التبليغ معينة مثل الرمز و الاستعارة ... "[3] .

و يأتي الروائي بالانزياح لهدف معين، فهو " يخدم النص بما يقدم من انزياحات و خرق لقوانين اللغة بالتقديم و التأخير و التكرار و الحذف،و ما يقدم من استعارات و تشبيهات و كنايات و محسنات و يخدم متلقي النص بما يحدث له من المفاجأة بالخروج عن النظام و القانون المتبع في تركيب الجمل"[4].

و الانزياح شكلان،انزياح تركيبي و آخر دلالي، ستكون وقفتنا الأولى عند شكله الأول و أبرز تجلياته في " ثلاثية الجزائر".

## 2-أشكال الانزياح:

### 2-1-الانزياح التركيبي :

تستقي اللغة خصوصيتها من خلال تركيب ألفاظها وفق نظام لغوي خاص ، يمكّن الروائي من " تشكيل اللغة جماليا بما يتجاوز إطار المألوفات، و بما يجعل التنبؤ الذي سيسلكه أمرا غير ممكن"[5]. و من أهم التغيرات التي نلمحها على مستوى البناء اللغوي التقديم و التأخير.

#### 2-1-1-التقديم والتأخير:

---

(1) -نعمان عبد السميع متولي، الانزياح اللغوي،أصوله-أثره في بنية النص، ط1، 2014م ، دار العلم والإيمان للنشر و التوزيع،دسوق، مصر،ص33.

(2) -موسى سامح ربابعة ، الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها ، ط1، 2003م ، دار الكندي ، أربد ، الأردن ، ص43.

(3) -عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد، ، (د ط ) ،1998م ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، ص107.

(4) -نعمان عبد السميع متولي ، الانزياح اللغوي،أصوله-أثره في بنية النص،ص34.

(5) -أحمد محمد ويس ، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ،ط1 ، 2005م، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،بيروت ، لبنان،ص 120.

يقول فيه عبد القاهر الجرجاني:" هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرف بعيد الغاية، لا يزال يفترُّلك عن بديعة، و يفضي بك إلى لطيفة ،و لا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه و يلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك و لطف عندك ، أن قدّم فيه شيء ،و حوّل اللفظ عن مكان إلى مكان"[1]. و الجرجاني في حديثه عن التقديم و التأخير لا يقصد تقديم و تأخير ما ليس له حق ، لأن ذلك يؤدي إلى اختلال نظم الكلام .

و يعد التقديم و التأخير من أهم الأساليب التي لجأ إليها الروائيون خاصة عبد الملك مرتاض لما له من " فاعلية كبيرة في تنسيق الكلمات و ترتيبها وفق ما تقتضيه حركة السياق"[2].

من أمثلة التقديم و التأخير في " ثلاثية الجزائر" تقديم الجار و المجرور الذي تنوعت صوره فتارة يتقدم على الفاعل، مثل : "ثمّ انْضَافَ **إليها** لقبُ الإجلال وهو «الأمّ»"[3] ، و أيضا: "بالإضافة إلى المذلّة الْمُخْزية التي كانت أقبحَ من العار، وأشنعَ من الشَّنَار، وهي الذِّلَّةُ التي مُرّغَتْ **فيها** أنوفُ آبائنا الأكرمين تمريغاً مُفْظِعاً..."[4]، و تارة على المفعول به،مثل: انهزم الوحش الرهيبُ في محاولته الأخيرة أيضاً. هاله أن ينهزمَ في كلّ مرّة يهاجم **فيها** المحروسَة المحميّة البيضاء"[5]، و تارة أخرى على المفعول المطلق ،مثل :" لقد استحلّ الكائن الغريب العنيد حُرمةَ أمّ المدائن الكبرى، الجميلةِ النقيّة، الخضراء النقيّة، فأمستْ مَنْهَبَةً مَسْلَبَةً، ومذْبَحةً مَسْلَخَةً، ومَجْزَرةً مَقْتَلَةً، لمرتزقته المتهمّجين يَمْكُرون **فيها** مَكْراً"[6] و أيضا :" كانت كلّ الثروات الرسميّة لإيالةِ المحروسة المحميّة البيضاء بِيَدِ اليهود يتحكّمون **فيها** تحكُّماً مطلقاً."[7]

إن تقديم الجار و المجرور في هذه الأمثلة، و تأخير الفاعل، أو المفعول به، أو المفعول المطلق لم يكن جزافا، بل يهدف إلى جملة من المقاصد ، تكمن أساسا في لفت الانتباه أو التخصيص أو زيادة التأكيد .

---

[1] -عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز،تعليق: محمود محمد شاكر،(دط)،1984م ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ، مصر ص 106.

[2] -ابتسام أحمد حمدان ،الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، ط1، 1997م ، دار القلم العربي حلب، سوريا ،ص 226.

[3] -عبد الملك مرتاض، ثلاثية الجزائر،الأعمال السردية الكاملة،(دط) ، 2012م، منشورات مختبر السرد العربي، جامعة منتوري، قسنطينة الجزائر، المجلد3، ص 15.

[4] -الثلاثية، ص 273.

[5] -الثلاثية، ص 224.

[6] -الثلاثية، ص 241.

[7] -الثلاثية، ص286 .

و مما تجدر الإشارة إليه أن صور التقديم و التأخير كثيرة جدا في "ثلاثية الجزائر" إلا أننا اقتصرنا على بعضها للتوضيح.

**1-2- الحذف:**

يعد الحذف ظاهرة مهمة اهتمت بها الدراسات البلاغية و النحوية و الأسلوبية، يقول فيه عبد القاهر الجرجاني :"هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر،شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر ،و الصمت عن الإفادة أزيد للإفادة و تجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق و أتمّ ما يكون بيانا إذا لم تبن"[1]، فالحذف إذن مختلف الزوايا بحسب اختلاف القراء و ما يحملونه من أفكار.

و الحذف لا يصلح في جميع الأحوال، " إذ ينبغي ألا يتبعه خلل في المعنى أو فساد في التركيبلذا لابد أن يتأكد المرسِل من وضوح المحذوف في ذهن المتلقي، وإمكان تخيله"[2].

و ميزة الحذف" تنبع من أنه يثير الانتباه ، و يلفت النظر، و يبعث على التفكير فيما حذف فتحدث عملية إشراك للمتلقي في الرسالة الموجهة إليه"[3].

و من أكثر صوره" حذف أحد ركني الإسناد، و بقاء المسند أو المسند إليه ، مما يخلق تناغما سياقيا مع النسق التركيبي ، الذي يتضمنه"[4]. و من تجليات حذف المسند في "ثلاثية الجزائر" لعبد الملك مرتاض حذف الخبر من الجملة الاسمية ، و من أمثلته:

- "لولا بقيّة من آداب التعامل لكنت أطلقتُ عليهم الوحوشَ وهم أجدرُ أن يلقّبوا بها"[5] .

فالمسند المحذوف من الجملة هو كلمة "موجودة"، و تقدير الكلام : "لولا بقيّة من آداب التعامل **موجودة** لكنت أطلقتُ عليهم الوحوشَ وهم أجدرُ أن يلقّبوا بها"، و حذف المسند هنا جاء للدلالة على أصالة الأم زينب و تمسكها بالقول الحسن ، رغم أن ما قام به الكائن الغريب العنيد من تقتيل و تشريد لسكان المحروسة المحمية البيضاء يخوّل له تقلد اسم الوحش عن جدارة .

كذلك: "فلولا الفلاّحُ لكنتَ أنتَ مِتّ جوعاً! ولولا الفلاّحُ لَما اشتعلت ثورة الخلاص الكبرى. ولولا الفلاحُون من آبائك وأجدادك لَما كنت أنت اليومَ شيئاً"[1].

---

[1] -عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص146.

[2] -فتح الله أحمد سليمان،الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية، (د ط)،2004م، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ص137.

[3] -المرجع نفسه، ص138.

[4] -ابتسام أحمد حمدان ،الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، ص221.

[5] -الثلاثية ، ص 420.

إن المسند المحذوف يمثله أيضا الخبر **موجود**، و أصل الكلام: "فلولا الفلاّحُ **موجود** لكنتَ أنتَ مِتّ جوعاً! ولولا الفلاّحُ **موجود** لَما اشتعلت ثورة الخلاص الكبرى. ولولا الفلاحُون من آبائك وأجدادك **موجودون** لَما كنت أنت اليومَ شيئاً"، فتكرار حذف الخبر "**موجود**" في هذه الجمل يوحي بأهمية الفلاح الكبيرة في أيّ أمر جلل، فلولاه حلّ الموت و بقي الاحتلال و الاستبداد و الاستعباد.

و أيضا :"لولا اللياقةُ التي تقتضيها الآداب العامّة، سيّدي الرئيس، لكُنّا أقدمْنا على وصْفِه بأسوأ بكثيرٍ"[2]، تمّ فيها حذف المسند الممثل في الخبر ، الذي تقديره كائنة، و أصل الكلام: " لولا اللياقةُ التي تقتضيها الآداب العامّة **كائنة**، سيّدي الرئيس، لكُنّا أقدمْنا على وصْفِه بأسوأ، بكثيرٍ" فحذف المسند هنا أتى ليبيّن و يؤكد تأصل اللياقة و الأدب في أبناء المحروسة المحمية البيضاء ، حتى أنهم لا يستطيعون إلحاق أبشع الأوصاف بالكيان الغريب الدار رغم ما اقترفه في حق أجدادهم من تنكيل و تقتيل.

فالخبر في كل نموذج من هذه النماذج محذوف تقديره "موجود أو كائن"، و جاء حذف المسند(الخبر) في كل منها للدلالة على تأكيد معنى معين ، و هو ما يترك للمتلقي مجالا للتخيل للبحث عما يريده الكاتب.

**1-3- التكرار:**

يعد التكرار ظاهرة لغوية اشتهرت بها العربية منذ القديم ، عرفه عبد القاهر الجرجاني فقال: "عبارة عن الإثبات بشيء مرة بعد أخرى"[3].

و يمثل التكرار عند محمد سليمان ياقوت :" ظاهرة لغوية نجدها في الألفاظ و التراكيب و المعاني لتحقيق البلاغة في التكرر والتأكيد للكلام ، و الجمال في الأداء اللغوي، و للدلالة على العناية بالشيء الذي كرر فيه "[4].

أما محمد مفتاح فيرى أن :" تكرار الأصوات و الكلمات و التراكيب ، ليس ضروريا لتؤدي الجمل وظيفتها المعنوية و التداولية، لكنه شرط كمال أو محسن أو لعب لغوي "[1].

---

[1] -الثلاثية ، ص490.

[2] -الثلاثية ، ص ص 591، 592.

[3] -عبد القاهر الجرجاني ، التعريفات ، تحقيق: نصر الدين تونسي، ط1 ، 2007م، شركة القدس للتصوير، القاهرة مصر، ص 113.

[4] -محمد سليمان ياقوت ، علم الجمال اللغوي(المعاني، البيان، البديع )، (د ط)، 1995م، دار المعرفة الجامعية،مصر ص449.

كما يتحدد مفهوم التكرار في أبسط مستوياته بـ" أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء أكان اللفظ متفق المعنى أو مختلفا ، أو يأتي بمعنى ثم يعيده، و هذا من شرط اتفاق المعنى الأول و الثاني ، فإن كان متحد الألفاظ و المعاني ، فالفائدة في إثباته تأكيد ذلك الأمر و تقريره في النفس و كذلك إذا كان المعنى متحدا، و إن كان اللفظان متفقين و المعنى مختلفا فالفائدة بالإتيان به للدلالة على المعنيين المختلفين "[2].

و قد أصبح التكرار سمة بارزة من "سمات الأعمال الأدبية الخالدة ، و ذلك لأن المرء حين يطول حديثه عن شيء أو قضية ، يضطر إلى تكرار بعض الألفاظ أو بعض الأفكار أو بعض العبارات "[3].

و نظرا لتشعبه ، كونه يتجلى في صور عديدة ، سنحاول فيما يلي التطرق لأهم أنواعه التي وردت في "ثلاثية الجزائر" لعبد الملك مرتاض، مع التمثيل لها .

**1-3-1-تكرار الكلمة:**

يعتبر تكرار الكلمة شكلا من أشكال التكرار المختلفة التي تجسدت في "ثلاثية الجزائر" و لأن مرتاض اختار الحديث عن تاريخ الجزائر إبان الاحتلالين الإسباني و الفرنسي في ثلاثيته فإننا نجد مجموعة من الكلمات المتكررة ،و التي تعكس معاناة الشعب الجزائري آنذاك ،منها كلمة العصا ، التي تقول عنها الأم زينب:" كنت أرى الوحشَ الرهيب ولا يراني. كان لا يراني هو، ولكني كنت أنا أراه. حاولت تسخيرَ **عصايَ** في الدفاع عن أهل المدينة الفاضلة ولو شيئاً قليلاً فخانتْني، ولم تكد تصنع لي شيئاً! نعم! هذه **العصا** الخائنة التي كنت أعوّل عليها وأدّخرها لمثل تلك الساعة... ألاَ على **عصَايَ** اللعنة! كأنّ العناية السماويّة انقطعت عن المدينة الفاضلة فبقِيَ أجدادكم الأكرمون وُحْداناً عُزْلاَناً. لأوّلِ مرّةٍ تبلّدتْ **عصايَ** السحريّةُ فلم تأتِ من الأمر شيئاً، ألاَ علَى **عصايَ** اللعنة! هذه التي ترَوْن بأعينكم (وهزْهَزتِ الأمُّ زينب **عصاها** بيدها اليمنى فرفعتْها قليلاً قبل أن تُعيدَها إلى عَنْ يمينِها فتمُدَّها على الأرض مَدّاً)، ومع ذلك فأنا متمسّكةٌ بها، حريصة على اصطحابها، إمّا للاتّكاء عليها، وإمّا للإرْتفاق بها، ألاَ فلْيُبارِكِ اللّهُ في **عصايَ**!... لم يبقَ مما كان من تدبير الحِكَم

---

[1] -محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري(إستراتيجية التناص)، ط3، يوليو1992م، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب ، ص39.

[2] -محمد صابر عبيد ، القصيدة العربية بين البنية الدلالية و البنية الإيقاعية،(دط)، 2001م ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ص 15.

[3] -عبد الملك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي ، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق،(د ط)،(د ت) ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية ،بن عكنون ، الجزائر ، ص 68.

الكثيرة المُسخَّرة التي كانت فيها إلاّ القُدرةُ على إخفائي عن أنظار الوحش الرهيب. وشيءٌ أفضلُ مِن لا شيءَ، على كلّ حال! لم أهتدِ إلى العلّةِ التي كانت وراء تعطُّلِ **عصايَ** عن وظيفتها العجائبيّة إلى اليوم"[1].

إن تكرار كلمة" العصا" في هذا المقطع السردي ثمان مرات يؤكد أهميتها عند مرتاض و رغبته في نقل أهميتها إلى القارئ، فرغم كون هذه العصا عجائبية المنشأ و العمل ، إلا أنها فقدت معظم عجائبيتها بمجيء الوحش الرهيب، و لم يبق لها إلا القدرة على إخفاء حاملها و لكن رغم ذلك بقي أمل عملها من جديد راسخا عند سكان المدينة الفاضلة ، أين " تستحيل هذه العصا يوماً إلى قوّة ضاربة تقضي على الوحش الرهيب، أو تطرُدَه، على الأقلّ من المدينة الفاضلة فتُريحَ من شرّه أهلَها الآمنين، بعد أن أعيَتْهم فيه كلّ الْحِيل الْمُقاوِمة، وبعد أن خذلَهم إخوانُهم من الأقربين والأبعدين! "[2].

فمعاناة سكان المدينة الفاضلة و قلة حيلتهم و تنكر القريب و البعيد لهم ، جعلهم يؤمنون بعجائبية هذه العصا، التي تستطيع وحدها القضاء على هذا الوحش الرهيب بكثرة عدده و قوة عتاده.

كما تكررت كلمة "محروستي "بكثرة في "ثلاثية الجزائر" ، منها ما قالته الأم زينب:

"**محروستي** هي تَفانٍ ومحَبّةٌ وطُموحٌ وشُمُوخٌ وشرَفٌ وعِلْمٌ وذَوقٌ وتعاوُنٌ وجمال وجلال وشَهامة وكرامةٌ ونَصَفَةٌ وعدالة وكِبْرِيَاءُ وإيثارٌ، لا أثَرَةٌ، ممّا لا تزالون تفعلونهُ شَيْئاً! **محروستي** أنا تضامُنٌ مع الفقراء. بَل **محروستي** أنا هي رفْضٌ لوجود الفقر أصلاً. والفقرُ كاد يكون كُفْراً! وأرضٌ تلك خيراتُها وأرزاقُها ومساحاتها وكنوزُها لا ينبغي أن يكون أبناؤُها إلاّ من كبار الأغنياء الأعزّاء العظماء. **محروستي** حِرْصٌ على العِلم حتّى لا على ظهرِها جاهلٌ... ورغبةٌ في حُسْنِ الصِّيتِ حتى ليس على ظهرها خامل... واستمتاع بالصّحّة حتى ليس على وجهها مريضٌ... وتَبَتُّكٌ بالعدْل حتّى لا يكون بينَ قَطِينها مظلوم...

**محروستي**، معشوقتي، أُنشودتي... يا أَللّهُ، ما أبهاها وأجملَها! **محروستي** تِي، ما أعظمَها وأَجلَّها!

**محروستي** ذي، مَكسُوّةٌ بغاباتها الخضراء، مُزْدانةٌ بأشجارها الباسقة الدّهْماء. وأنا أهيم بكلّ ذلك هَيْماً...

---

[1] -الثلاثية، ص59.

[2] -الثلاثية، ص44.

**محروستي**، مُذَهَّبة برمالِها الصفراء، الممتدّة في أقاصي الفضاء.
**محروستي** الخضراء البيضاء، جبالُها تعانق السحاب، فتتعلّق بأسباب السماء.
**محروستي** شهداؤُها زِينةُ تاريخِها المكتوب بِحِبْرِ التضحيات والدّماء.
**محروستي**: رمز إسلاميّتي، عُروبتي، أمازيغيّتي، إفريقيّتي، وأنتم، وأنا!...
فأرُونِي نَتيجتَها، شبيهتَها، نظيرتها، لُتَها... أَعْثِرُوني عليها، إنْ ألفَيْتم لها مِثْلاً!"[1]

إن تكرار مرتاض لكلمة "محروستي" إحدى عشر مرة في هذا المقطع السردي فقط يبيّن أهميتها البالغة ، حيث دلّ تكرارها على تأكيده لحب الجزائر، هذه المحروسة المحمية البيضاء التي لا تضاهيها أيّة بلاد أخرى في تلاحم أهلها ، وجمال طبيعتها، و كثرة خيراتها إنها تحفة أبدعها الخالق جلّ و على .

بهذه النماذج وغيرها كثير في الثلاثية، أكد تكرار الكلمة على ما حاول عبد الملك مرتاض إيصاله إلينا من معان مكثّفة،و إيحاءات معبّرة، جعلتنا في تناغم و انسجام مع فحوى الثلاثية .

**1-3-2-تكرار العبارة:**

تكررت في " ثلاثية الجزائر" مجموعة من العبارات منها :" و إذا حفيف خفيف غريب كأنه حفيف طائر ضخم يحوم بجناحيه على الفتية "، وقد تكررت تسع مرات في الثلاثية حاول من خلالها الكاتب التعبير عن الأجواء العجائبية المحيطة بظهور الأم زينب ، هذه المرأة المميزة التي لا تشبه أيا من نساء المعمورة، فيضع بذلك القارئ في جو من الاندهاش و الحيرة .

كذلك عبارة:" و إذا امرأة تبدو مسنة، أنيقة المظهر، نقية اللباس"،التي تكررت ثمان مرات في الثلاثية، و ذلك حين ظهور الأم زينب ، و كأن الكاتب بهذا التكرار يريد طبع صورة الأم زينب في مخيلة القارئ ، نظرا لأهميتها البالغة في الثلاثية ، فهي الناقلة الأمينة لما كابده الأجداد الأول من بطش الوحش الرهيب(إسبانيا) و الكائن الغريب العنيد (فرنسا).

أيضا عبارة:" ولِمَ تتأَوَّبِينَنا" التي تكررت ست مرات في الثلاثية ، استعملها الكاتب على لسان الفتية المجتمعين، ليسألوا الأم زينب عن سبب مجيئها إليهم، و قد كانت فرحة حين سماع هذه العبارة لأنها تدل على استقامة لسانهم و فصاحتهم .

[1] -الثلاثية،ص ص 678 ،679.

و من العبارات المتكررة أيضا "صاحت الدِّيَكةُ "حيث وردت ثلاث مرات في الثلاثية،و توحي هذه العبارة بانقضاء وقت الحكاية لانقضاء الليل و بزوغ الفجر، فتختفي الأم زينب بعد ذلك لتعود في الليلة التالية فتكمل ما بدأته و كأنها بذلك الحاكية شهرزاد في ألف ليلة و ليلة.

هذه هي أبرز العبارات المتكررة في "ثلاثية الجزائر "لعبد الملك مرتاض ، و التي يهدف من خلالها إلى جعل القارئ يعيش هذه التجربة ، و بالتالي ترسيخ بعض أحداثها في ذاكرته.

**1-3-3-تكرار الفكرة :**

يظهر تكرار الفكرة جليا في "ثلاثية الجزائر"، و منه حديث الأم زينب عن السيد الخضر و إقامته للجدار الذي يريد أن ينقض، حيث تكررت هذه الفكرة حوالي ثلاثة عشر مرة،و يصبو الكاتب من وراء هذا التكرار التأكيد على أن مدينة أم العساكر الخضراء (تلمسان) هي المدينة المختارة، التي أقام فيها السيد الخضر مع موسى عليهما السلام الجدار الذي يريد أن ينقض و الذي ورد ذكره في القرآن الكريم ، وبهذا تخرج مدينة تلمسان عن كونها مدينة عادية إلى أخرى مليئة بنفحات القدسية.

كما تكررت فكرة كروع الأم زينب من ماء عين الحياة سبع مرات ، و ذلك لتعليل طول عمرها فهي شيخة لا تشيخ ، لأن من يشرب من هذه العين يكون له الخلود إلى أن يطلب من الله عز و جل الموت فيتوفاه ،و بذلك كانت الأم زينب شاهدة على كل الأحداث التي مر بها الآباء الأكرمون عبر عصور متعاقبة .

و من الأفكار المتكررة أيضا حديث الأم زينب عن بيعة الأمير عبد القادر تحت شجرة الدردارة التي تكررت أربع مرات في الثلاثية، و لعل غاية الكاتب من ذلك لفت انتباه المتلقي إلى عظمة هذه الشجرة التي يجتمع حولها الفتية ، فهي ليست شجرة عادية لأنها كانت شاهدة على بيعة الأمير عبد القادر قائد أشرس مقاومة شعبية ضد الاحتلال الفرنسي.

كذلك تكرر الحديث عن الشيخ زكرياء أو موريس الجاسوس و كيف استطاع أن يجمع كل المعلومات الجغرافية و المالية و العسكرية و الاجتماعية عن المحروسة المحمية البيضاء مرتين في الثلاثية، و ذلك للتأكيد على أن احتلال المحروسة لم يكن اعتباطيا ، و إنما كان مخططا له و سكانها في غفلة من أمرهم .

بهذا يمكننا القول أن ظاهرة التكرار في "ثلاثية الجزائر" متنوعة، تراوحت بين تكرار للكلمات و العبارات و حتى الأفكار، و كلها جاءت للتأكيد على مجموعة من الأحداث التي أراد مرتاض طبعها في ذهن المتلقي، نظرا لما تحمله في نفسه من قيمة عظيمة.

**2- الانزياح الدلالي :**

إن الانزياح الدلالي ابتعاد الكلمات عن معناها الظاهر، و بعبارة أخرى يعني "البعد عن مطابقة الكلام للواقع، و هو يستعين بأدوات لغوية متعددة منها الاستعارة و التشبيه..."[1] والتي " تتصدر النص، ليست حلية يتزين بها النص كي يفتن القارئ، ولكنها لبّ وجوده وسرّ سحره"[2].

و في ذلك يقول عبد القاهر الجرجاني:" الكلام على ضربين، ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، و ضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ،و لكن يدلّك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض، و مدار هذا الأمر على الكناية و الاستعارة و التمثيل "[3].

و فيما يلي سنحاول الوقوف على أهم الصور التي وظفها عبد الملك مرتاض في "ثلاثية الجزائر" للتعرف على أهم معانيها و دلالاتها.

**2-1- التشبيه:**

التشبيه " لون بلاغي و جمالي يشبه فيه الأديب شيئا بآخر ليكتسب الأول من الثاني صفة ما"[4]، و بعبارة أخرى هو: "إلحاق شيء بشيء آخر لعلاقة مشابهة بينهما "[5] ،و تكمن فائدته في "إيضاح المعنى المقصود مع الإيجاز و الاختصار"[6].

و قد اهتم به البلاغيون كثيرا، لأنه "يزيد المعاني رفعة و وضوحا، و يكسبها توكيدا و فضلا و يكسوها شرفا و نبلا ، فهو فن واسع النطاق ، فسيح الخطوة ، ممتد الحواشي متشعب الأطراف متوعر المسلك، غامض المدرك، دقيق المجرى، غزير الجدوى"[7].

---

(1) -نعمان عبد السميع متولي : الانزياح اللغوي،أصوله-أثره في بنية النص،ص36

(2) -عبد الله الغذامي، الخطيئة و التكفير، من البنيوية إلى التشريحية ، نظرية و تطبيق، ط6، 2006م، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص27.

(3) -عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص262.

(4) -أحمد عادل شرف الدين، مصباح البلاغة، ط1، 2000م ، جمعية الفرقان المبين، القاهرة ، مصر، ، ج1، ص 11.

(5) -قدري مايو،المعين في البلاغة( البيان، البديع، المعاني)، ط1 ، 2000م ، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ص 11.

(6) -أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة ( البيان و المعاني ، والبديع) ، ط3 ،1993م ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ص 213.

(7) -السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، (دط)،1999م، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان ص219.

و من التشبيهات الكثيرة التي زخرت بها "ثلاثية الجزائر" ما كانت فيها الأم زينب طرفا ( المشبه) و منها ما يلي:

" رأى الشباب في المدينة الفاضلة، ذاتَ غَداةٍ، الأمَّ زينبَ وهي ترقص وحدَها في إحدى حدائقها، وكأنّها فتاة في العشرين"[1]. المتمعن في هذا التشبيه بطرفيه المشبه ( الأم زينب) و المشبه به ( فتاة في العشرين) يلحظ أن الأم زينب رغم طول عمرها و امتداده عبر عصور من الزمن، و ظهور ملامح الكبر عليها، ليست كبقية النساء العجائز، حيث تميز بالرشاقة و الخفة الموجودة عند فتاة في العشرين من عمرها ، و في هذا نزوح بشخصية الأم زينب من امرأة عادية إلى أخرى عجائبية. و هو ما أقرّه الفتية في هذا التشبيه: "ومَن هذه المرأة التي تسمَّى الأمَّ زينبَ التي لم تزَل تحدِّثنا عنْها، وكأنّها كائن عجائبيّ"[2]. فكثرة حديث الشيخ الضرير عن الأم زينب لفتية مدينة الأبطال السمراء و ذكره للروايات الكثيرة المنسوجة حولها جعلهم يشبهونها بالكائن العجائبي الذي لا مثيل له في أرض الواقع .

من التشبيهات أيضا المتعلقة بالأم زينب و الموغلة في العجائبية ، ما ورد في الحديث عن كيفية مجيئها إلى الفتية المجتمعين: "وإذا حفيفٌ خفيفٌ غريب، كأنّه حفيفُ طائرٍ ضخم"[3] فهذا الحفيف الغريب الذي ظهرت بعده الأم زينب (المشبه)يشبه في الحقيقة حفيف طائر عظيم (المشبه به) ، و يكون بذلك مجيء الأم زينب عجائبيا أيضا مخالفا للطبيعة البشرية. إضافة إلى مصباحها العجائبي أيضا الذي يشبه ضياؤه (المشبه) الشمس الوهاجة (المشبه به)،و ذلك في قولها: " تسهَرون في ضياءٍ كأنّه الشمسُ الوهّاجة"[4].

من نماذج التشبيه ما كانت حسناء المدينة طرفا فيه ( المشبه)، و منها : "تبدو هذه الحسناءُ وكأنّها حوريّة من حور الفردوس"[5]. فجمال هذه الحسناء ليس جمالا عاديا، و الدليل على ذلك تشبيهها بحورية من حور الفردوس اللواتي وعد الله تعالى به رجاله المؤمنين في جنات النعيم.

كذلك قول الوحش الرهيب عنها بعد أن تمكنت من الفرار منه: "فلا أعرف كيف أوقعتْني تلك الحسناءُ المغرورةُ أرضاً وكأنّها عملاق أكثر مني قوّةً وجبروتاً!"[6]، رغم جمال و أنوثة حسناء المدينة

---

(1) -الثلاثية ، ص 17.

(2) -الثلاثية ، ص619.

(3) -الثلاثية ، ص 07.

(4) -الثلاثية ، ص233.

(5) -الثلاثية ، ص71.

(6) -الثلاثية ، ص165.

إلا أنها تمكنت من صفع الوحش الرهيب صفعة أوقعته أرضا و كأنها عملاق ضخم ( المشبه به) و بها نضيف ميزة أخرى إلى هذه الحسناء تجعلها منفردة عن بقية نساء العالم و هي ميزة القوة .

من ألوان التشبيه البليغ تشبيه المدينة الفاضلة بالرئة التي نتنفس بها ، و بالبصر الذي نبصر به و بالمفتاح الذي يفتح لك كال ما تريد:" فالمدينة الفاضلةُ هي رئتُنا التي بها نتنفّس وهي بصرُنا الذي به نُبْصرُ، وهي مفتاح كلّ المدائن الشرقيّة الأخرى"[1] كل هذه الدلالات تؤكد أن المدينة الفاضلة ليست مدينة عادية ، حيث طابق مرتاض بينها و بين الرئة التي تمثل أساس عملية التنفس ، و البصر الذي ينير دروبنا ، و المفتاح الذي يفتح كلّ المدن الأخرى لهذا فلها من الأهمية الشيء الكثير.

بهذه النماذج من التشبيهات نلحظ دوره المهم في إيضاح المعاني المقصودة بواسطة الإيجاز و بذلك تمكن عبد الملك مرتاض من الانزياح عن المعنى الحقيقي إلى آخر عجائبي ، فاسحا المجال أمام القارئ للتأويل و للبحث في هذه المعاني ، التي غالبا ما تجيب عن مجموعة من التساؤلات و هو ما يريد مرتاض الوصول إليه.

**2-2-الاستعارة:**

الاستعارة هي: "أخذ أو نقل كلمة أو صفة من معناها الحقيقي إلى معنى آخر مجازي لعلاقة المشابهة "[2]، و بعبارة أدق هي :" مجاز لغوي علاقته المشابهة "[3].

و من خصائصها :" أنها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ، حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدرر، و تجني من الغصن الواحد أنواعا من الثمر... إن شئت أرتك المعاني اللطيفة التي هي من خبايا العقل، كأنها قد جسّمت حتى رأتها العيون ، و إن شئت لطّفت الأوصاف الجسمانية حتى تعود روحانية لا تنالها إلا الظنون "[4].

من أجل هذه الخصائص وُظفت الاستعارة بشكل كبير في "ثلاثية الجزائر"، لتنزاح باللغة عن معناها المعجمي إلى آخر مجازي ،و بذلك يستطيع مرتاض البوح بأسراره و الدفاع عن أفكاره.

---

[1] -الثلاثية ، ص162.

[2] -أحمد عادل شرف الدين ، مصباح البلاغة ، ج1، ص20.

[3] -قدري مايو، المعين في البلاغة ، ص 38.

[4] -عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، تعليق: محمود محمد شاكر،(دط)،( د ت)، مطبعة المدني ، القاهرة ، مصر ص43.

و من الأمثلة الكثيرة للاستعارة نذكر العبارة التالية :" أم كنتِ تُريدينني أن أحترق بنار الشوق والفضول"[1]. يقدم لنا مرتاض استعارته في شكل جمالي حيث قام بتجسيم المجردات بجعل الشوق و الفضول وهي أمور معنوية شيئا ماديا يحترق . و هو ما مثلته هذه الاستعارة أيضا" لكأني أشمّ ريح النصر البعيد "[2]، حيث شبه النصر بوردة يشم ريحها ،و الجامع بينهما ريحهما الطيبة المفرحة للإنسان ،و في ذلك تحويل من المعنوي إلى الملموس .

كما نلفي استعارتين في عبارة "إنّي أسكُن الريحَ، وأرتدي السحاب"، حيث شبه الريح بمنزل يسكن فيه ، فحذف المشبه به وترك لازمة من لوازمه تدل عليه و هي السكن ، و الأمر نفسه في العبارة الثانية حيث شبه السحاب بالثوب الذي يرتدى فحذف المشبه به و ترك قرينة تدل عليه و هي الارتداء ،مما زاد المعنى جمالا و ارتقى باللغة إلى المراتب العليا .

من ذلك أيضا عبارتي:" فاضت علينا عيون العلم "[3]، و "فك قيود الفقر"[4]، حيث جمعت الاستعارة بين المتباعدين في صورة راقية ، جمعت فيها بين التجسيد و الإيحاء.

و في موضع آخر تضفي الاستعارة صفات الإنسان على الأمور المعنوية، و من ذلك: "فينهض التاريخ مضطربا متسائلا و هو يفرك عينيه، و هو لا يدرك ما الذي جرى؟"[5]، إن هذا التشخيص يمنح التاريخ الحياة ، فيجعله إنسانا مضطربا متسائلا ، لا يدرك ما حوله .

من خلال ما سبق نجد أن الاستعارة ساهمت بشكل كبير في الكشف عن أفكار عبد الملك مرتاض حيث تمكن من خلالها إلى الوصول إلى درجة الخلق الفني، و كشف الطاقات المختزنة في مفردات اللغة مما حقق تآلفا و انسجاما في " ثلاثية الجزائر" .

**2-3-الكناية:**

الكناية" كلام يُطلق و يراد به لازم معناه "[6]، و عرفها الجرجاني بقوله :" أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني ، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، و لكن يجيء إلى معنى هو تاليه

---

(1) -الثلاثية ، ص135.

(2) -الثلاثية ، ص 169.

(3) -الثلاثية ، ص 665.

(4) -الثلاثية ، ص 708.

(5) -الثلاثية ، ص 737.

(6) -قدري مايو، المعين في البلاغة ، ص 55.

و ردفه في الوجود، فيومئ به إليه و يجعله دليلا عليه[1]. بهذا المعنى تبتعد الكناية عن حرفية كلماتها إلى معنى آخر مجازي .

تمثل الكناية شكلا من أشكال الانزياح الدلالي عبّر من خلالها عبد الملك مرتاض عما يختلجه من أفكار ، و من ذلك اختياره لعناوين ثلاثيته " الملحمة ، الطوفان ، الخلاص".

فالملحمة كناية عما استغرقته الحرب الطويلة بين الجزائريين و الإسبان من وقت، حيث دامت أكثر من ثلاثمائة سنة أبان فيها الشعب الجزائري حبه لوطنه، و استماتته في الدفاع عنه.

أما الطوفان فكناية عن كثرة الدماء المسفوكة،و الأهوال و المآسي التي تكبدها الشعب الجزائري ، فألحقت به شتى أنواع الذلّ و المهانة .

و كذلك الخلاص كناية عن النهاية السعيدة للجزائريين، و طردهم لاستعمار دام أكثر من مائة وثلاثين سنة .

من الكناية أيضا اسم الوحش الرهيب الذي يدل على همجية و غطرسة الاحتلال الإسباني الذي نكّل بالجزائريين ، و أذاقهم الذل و الهوان . و مثله اسما الكائن الغريب العنيد و الكيان الغريب الدار فهما كناية عن الاحتلال الفرنسي المنتهك لأرض الجزائر الطاهرة ، التي ظنها قطعة من أراضيه و ظل يسعى جاهدا إلى تحقيق ذلك أكثر من قرن و ثلاثين سنة لكنه طُرد في الأخير شرّ طردة لأنه غريب عن هذا الوطن ، الذي كافح و قاتل من أجله أبناؤه الشجعان .

[1] -عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز، ص66.

كذلك اسم المدينة الفاضلة كناية عن مدينة وهران المتميزة بجمالها و تحضر أهلها بعلمهم و قيمهم و ثقافتهم و عدلهم ، و مثله اسم المحروسة المحمية البيضاء ، فهو كناية عن أرض الجزائر التي حرسها الله عز وجل و حماها قرون عديدة لكنها وقعت أخيرا تحت وطأة الاحتلال لقلة خبرة أهلها بالأمور الحربية .

من الكناية المتناثرة في " ثلاثية الجزائر:" إنّ غُصن الشجرة الذي تحتقره هو الذي يُعْمِيك"[1]، فهي كناية عن الاستهزاء بالأمور الذي يؤدي إلى عواقب وخيمة. و أيضا عبارة" فالخضم يبلغ بالقضم "[2]، كناية عن الصبر، و الرفق لنيل الغاية البعيدة .

بهذا تكون الكناية في "ثلاثية الجزائر" مبنية على الترميز لا التصريح،"إنه الأدب الشعري الخلاّق الذي ينفذ فيه صاحبه إلى ما وراء الأشياء، حيث تتحد الأشياء وتنصهر في بوتقة رؤياويّة لا قدرة لأحد على الوقوف على حقيقتها!"[3]،و هو ما يجعل القارئ يتجاوز المعنى الحرفي للكلمات إلى معنى آخر انطلاقا من السياق الذي قيلت فيه .

مما سبق ندرك الأهمية البالغة للانزياح الدلالي بأشكاله المختلفة( تشبيه و استعارة و كناية) باعتباره تجاوزا للتعبير البسيط إلى آخر جمالي، من خلال براعة التصوير و جمال العبارات.

**خاتمة:**

يمتلك عبد الملك مرتاض ثروة لغوية كبيرة، كما يتميّز بحس لغويّ فائق، جسده من خلال جعله للغة عجينة لينة يشكلها كيفما يشاء و متى يشاء، وهو ما يجعلنا نجزم بأنّ "ثلاثية الجزائر" متميّزة بلغتها أكثر من أحداثها، فالقارئ لها يبقى حائرا في مفردات و أسلوب كتابتها، مما يدفعه إلى الغوص فيها لتجلية معناها.

و تعتبر لغة عبد الملك مرتاض الروائية ظاهرة فنية متفردة في الرواية الجزائرية و حتى العربية حيث تجاوزت اللغة التقليدية المتداولة بين الروائيين إلى أخرى منزاحة نحو التجديد، خاصة من خلال أساليبها التي انزاحت تركيبيا من خلال التقديم و التأخير، الحذف، و التكرار حيث تجاوز التشكيل اللغوي الجديد الإطار المألوف بغية تحقيق نوع من الجمالية، و حتى نوع آخر من الرمزية ، تجعل القارئ يغوص في هذه التراكيب باحثا عن معان جديدة . كما انزاحت دلاليا من خلال توظيف

---

[1] -الثلاثية ، ص161.

[2] -الثلاثية ، ص 716.

[3] ياسين الأيوبي، ثنائية الإمتاع و التوتير اللغوي في "ثلاثية الجزائر" الروائية لعبد الملك مرتاض،(د ط)، 2015م، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر،ص68.

التشبيه، الاستعارة و الكناية، فانزاحت الكلمات عن دلالتها الحرفية إلى أخرى يحكمها السياق الذي وردت فيه ، و هو ما مكّن مرتاض من البوح بما لا يمكن البوح به صراحة.

**قائمة المصادر و المراجع :**


- أحمد حمدان ا. (1997). الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي (st ed., Vol1 /). حلب، سوريا.: دار القلم العربي .
- عادل شرف الدينأ. (2000). مصباح البلاغة (st ed., Vol1 /). القاهرة،مصر: جمعية الفرقان المبين.
- محمد ويسأ. (2005). الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية (st ed., Vol1 /). بيروت ،لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.
- ابن منظورم. (1997). لسان العرب (th ed., Vol. 106). بيروت ،لبنان: دار صادر .
- مصطفى المراغيأ. (1993). علوم البلاغة ( البيان و المعاني ، والبديع) (rd ed., Vol3 /). بيروت،لبنان: دار الكتب العلمية.
- أحمد الهاشميا. (1999). جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع (/, Vol /). بيروت ،لبنان: المكتبة العصرية.
- المسديع. ا. (2006). الأسلوبية و الأسلوب (/, Vol /). بيروت ، لبنان.: دار الكتاب الجديد المتحدة .
- الجرجاني،ع. ا. (1984). دلائل الإعجاز (/, Vol /). القاهرة،مصر: مكتبة الخانجي.
- الغذاميع. ا. (2006). الخطيئة و التكفير ، من البنيوية إلى التشريحية ، نظرية و تطبيق (th 6 ed., Vol /). الدار البيضاء، المغرب.: المركز الثقافي العربي.
- الجرجانيع. ا. (2007). التعريفات (st ed., Vol1 /). القاهرة، مصر.: شركة القدس للتصوير.
- مرتاضع. ا. (2012). ثلاثية الجزائر،الأعمال السردية الكاملة (Vol. 3). جامعة منتوري،قسنطينة،الجزائر: منشورات مختبر السرد العربي.
- مرتاضع. ا. (1994). بنية السرد في الرواية العربية الجديد . مجلة تجليات الحداثة, (3). //https://doi.org
- مرتاضع. ا. (1998). في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد. الكويت. : عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب.
- سليمان ياقوتم. (1995). علم الجمال اللغوي(المعاني، البيان، البديع ). مصر: دار المعرفة الجامعية.
- صابر عبيدم. (2001). القصيدة العربية بين البنية الدلالية و البنية الإيقاعية . دمشق، سوريا.: اتحاد الكتاب العرب،.

- مايوق. (2000). المعين في البلاغة( البيان، البديع، المعاني) (st ed1.). بيروت، لبنان.: عالم الكتب.
- مفتاحم. (1992). تحليل الخطاب الشعري(إستراتيجية التناص) ، (rd ed3.). الدار البيضاء، المغرب .: المركز الثقافي العربي.
- عبد السميع متولين. (2014). الانزياح اللغوي،أصوله-أثره في بنية النص (st ed1.). دسوق، مصر.: دار العلم والإيمان للنشر و التوزيع.
- سامح ربابعةم. (2003). الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها (st ed1.). أربد ، الأردن.: دار الكندي.
- الأيوبي. (2015). ثنائية الإمتاع و التوتير اللغوي في "ثلاثية الجزائر" الروائية لعبد الملك مرتاض. عين مليلة، الجزائر.: دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع.
- تاورتهم. ا. (2004). تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية . مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة منتوري، قسنطينة ، الجزائر., (21).
- أحمد سليمانف. ا. (2004). الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية. القاهرة ، مصر .: مكتبة الآداب.